قصص
الأنبياء والمرسلين
ودعاءهم

المؤلف
الشيخ / بكر محمد إبراهيم

الناشر
دار مصطفى للنشر والتوزيع

أسم الكتاب : قصص الأنبياء والمرسلين ودعاءهم
المؤلف الشيخ / بكر محمد إبراهيم

الناشر / دار مصطفى للنشر والتوزيع

ت / 010-5834163
3059544

الطبعة الأولى / 2006
تصميم الغلاف م / ياسر فوده
رقم الإيداع / 2006/16256

الترقيم الدولي : ISBN- 977-583-27-4
جميع التجهيزات والإخراج بالقسم الفني لدار مصطفى للنشر والتوزيع
تحت إشراف / محمد جابر محمد

مقدمة

الحمد لله الأول بلا ابتداء الآخر بلا انتهاء لا تدركه الأبصار وهو مدرك الأبصار والله بكل شئ عليم .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى جميع إخوانه من الأنبياء والمرسلين صلوات ربى وسلامه عليهم أجمعين .

أشهد أن لا إله إلا الله ولى الصالحين وإله الأولين والآخرين ، وأشهد أن سيدنا محمدا رسول رب العالمين الصادق الوعد الأمين .

وبعــد ،،،

فهذا كتاب تراجم الأنبياء يضمن سيرة الأنبياء والمرسلين فى القرآن الكريم لنقتدى بسيرتهم ونهتدى بهديهم فى مصابيح الدجى وسادة البشر الموصوفين بالعلم والحلم والفطنة والحكمة ومكارم الأخلاق .

وهم الهداة المهديين والقادة المصلحين وأولياء الله الصالحين وعباد الله المخلصين ربى وسلامه عليهم أجمعين .

والأنبياء يبلغون مائة وأربعة وعشرين ألف والرسل ثلاثمائة وثلاث عشرة رسولا ، وأنا أكتفى القرآن بذكر عدد قليل منهم بالاسم ، ونحن مأمورون بالإيمان بجميع الأنبياء والمرسلين اجمالا والإيمان عن ذكر منهم فى القرآن تفصيلا .

وهذا الكتاب يتضمن ترجمة مختصرة للأنبياء والمرسلين المذكورين فى القرآن حيث ذكرت نسبهم ودعوتهم لأقوامهم وأهم المعلومات والمعارف عنهم وأحسب أن فكرة هذا الكتاب جديدة حيث تناولت موضوع الأنبياء بايجاز

ليستفيد من هذا الكتاب من لا يجد فى نفسه القدرة على قراءة المطولات كما أن هذا الموجز ييسر حفظ سير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

نفع الله به وجعله فى ميزان حسناتنا وأثاب من أخرجه ومن قرآه .

والحمد لله وسلامه على عباده الذين اصطفى.

المؤلف

آدم عليه السلام أبو البشر :

آدم عليه السلام أبو البشر فهو أول من خلق من البشر، وكان قبله مخلوقات كثيرة منها السن والحن والبن والجن والملائكة وعالم الحيوان والطير والأسماك والحشرات ، وغير ذلك من العوالم التى تحويها السموات والأرض وكون الله تعالى فسيح جدا يحوى الصور (القرن واللوح المحفوظ والكرسى والعرش والبحار والجبال ومالا يعلمه إلا الله عز وجل ، وأعظم المخلوقات وأكبرها هو عرش الله سبحانه وتعالى.

قال ﷺ ما السموات والأرض فى الكرسى إلا كحلقة ملقاة في فلاة وما الكرسى فى العرش إلا كحلقة ملقاة فى فلاة.

خلق آدم :

شاء الله تعالى أن يخلق بشرا من طين يكون خليفة فى الأرض فأخبر الملائكة بذلك بسبب العلاقة التى ستكون بينهم وبين آدم وذريته فقال تعالى :

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ (٣٠) ﴾ [البقرة].

وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ (١١) قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ (١٢) قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ (١٣) ﴾ [الأعراف].

مادة خلق آدم :

خلق آدم من تراب ومر بأطوار الطين والحمأ المسنون والصلصال اليابس كالفخار ثم نفخ فيه الروح.

قال تعالى : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ (٥٩) ﴾ [آل عمران].

وروى ابن عمر رضى الله عنه قال : قبل خلق آدم عليه السلام كانت الجن تسكن الأرض بألفى سنة ، فبعث الله إليهم جندا من الملائكة فطردوهم إلى جزائر النجور.

وعن أبى موسى عن النبى ﷺ قال : " إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض. فجاء بنو آدم على قدر الأرض ، جاء منهم الأبيض والأحمر والأسود وبين ذلك، والخبيث والطيب والسهل والحزن وبين ذلك.

(رواه الإمام أحمد فى المسند (٤/٤٠٠).

تشريف الله تعالى لآدم:

خلق الله تعالى آدم بيده، ونفخ فيه من روحه وأعطاه العلم والعقل وعلمه أسماء كل شئ، وجعله خليفة فى الأرض، ولهذا أمر الملائكة بالسجود له، كما قال :

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ (٣٠) وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقَالَ

أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ [البقرة].

وعن أنس رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال :

" لما خلق الله آدم تركه ما شاء أن يدعه ، فجعل إبليس يطيف به فلما رآه أجوف عرف أنه خلق لايتمالك " (رواه الإمام أحمد ١٥٢/٣).

وقال تعالى :

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا

لَكَ أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمْ أَكُن لأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٣﴾ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣٥﴾ ﴾ [الحجر] (موقف إبليس اللعين).

فالملائكة كلهم سجدوا وكان إبليس معهم فشمله الأمر فأبي واستكبر وتمحك بأنه أفضل من آدم عليه السلام لأن مادة خلق آدم الطين المنتن (الحمأ المسنون) ومادة خلقه النار كما قال تعالى : ﴿ والجان خلقناه من قبل من نار السموم ﴾ وقال عز وجل : ﴿ وخلق الجان من مارج من نار ﴾ [الرحمن].

وكان إبليس من الجن ، وهو أبو الجن كما قال تعالى فى سورة الكهف

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً ﴿٥٠﴾ ﴾ [الكهف].

فكان إبليس متكبرا معاندًا وكان كفره كفر عناد لأنه لم ينكر النص فقد خاطبه الله تعالى مباشرة ولكنه رفض الأمر تكبرا وعنادا وحسدا لآدم عليه السلام وكان قياس إبلييس فاسدا ومعلوم أيضا أنه لا قياس مع النص. وراجعه الله تعالى وسأله عن سبب إمتناعه عن السجود فأصر علي عناده وكبره ولم يطلب التوبة والمغفرة ولكنه طلب الإمهال إلى يوم يبعثون قال رب : "أنظرنى إلي يوم يبعثون".

فلعنه الله تعالى وطرده وحوله شيطانا رجيما بعد أن كان عزيزا كريما لكثرة سجوده ولكنه داخله العجب بسبب كثرة عبادته. ولو كان مخلصا فى عبادته لما تكبر وعاند وأبى أمر الله وتمحك بأفضلية مزعومة.

خلق حواء :

كان آدم يمشى فى الجنة وحيدا ليس له زوج من جنسه يسكن إليها.. فنام نومة فاستيقظ وعند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله من ضلعه فسألها : ما أنت؟ قالت : امرأة .. قال : ولم خلقت ؟ قالت : لتسكن إلى.

جاءت هذه الرواية عند أهل الكتاب فى سفر التكوين بهذا المعنى.

قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (١٨٩) ﴾ [الأعراف].

وقال تعالى : ﴿ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (١٩) ﴾ [الأعراف].

وسوسة إبليس اللعين لآدم وحواء عليهما السلام :

قال تعالى : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ (٣٦) ﴾ [البقرة].

فوسوس لهما الشيطان وأغواهما ليأكلا من الشجرة ويقعا فى المعصية ليخرجا من الجنة كما طرد منها ولكنه دخل بطريقة ما ويقال إنه أختبأ فى الجية وكان دخوله الجنة للوسوسة بعد أن طرد منها لحكمة أرادها الله تعالى وهو تدريب آدم وحواء على مواجهة الشيطان فى الدنيا بعد استخدافهما فى الأرض وبيان عداوته لهما ولذريتهما بل إن الشيطان نفسه جعل بلاء لآدم وذريته ليتحقق صدق الاختبار وجديته لأن الدنيا دار ابتلاء لا دار جزاء.

عاقبة المعصية :

ولما وقع آدم عليه السلام فى المعصية وإن كانت غير مقصودة وكانت عن نسيان وغفلة كما قال تعالى فى سورة طه : ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا (١١٥) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَىٰ (١١٦) فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ (١١٧) إِنَّ لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فِيهَا وَلا تَعْرَىٰ (١١٨) وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا وَلا تَضْحَىٰ (١١٩) فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لاَّ يَبْلَىٰ (١٢٠) فَأَكَلا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ (١٢١) ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ (١٢٢) ﴾ [طه].

عاقبه الله تعالى أى عاقب آدم أو ابتلاه بعشرة أشياء :

١- التعب والشقاء ..

٢- جعل الدنيا سجنا له ولأولاده من بعده وجعلهم يشكون حرها وبردها: وكانوا ﴿ لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلا زَمْهَرِيرًا (١٣) ﴾، أى الجنة. [الإنسان].

٣- تسليط ابليس على أولاده :

واجلب عليهم : ﴿ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا (٦٤) ﴾ [الإسراء].

٤- النداء عليهم باسم العصيان : ﴿ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ (١٢١) ﴾ [طه].

٥- العداوة : ﴿ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَىٰ (١٢٣) ﴾ [طه]

٦- الفراق : فرق بينه وبين حواء مائة سنة هو بالهند، وهى بجدة، فجاء كل واحد منهما يطلب صاحبه فقرب أحدهما من صاحبه، فازدلف فسميت مزدلفة واجتمعا بجمع فسمى جمعا وتعارف بعرفة فى يوم عرفة فسمى الموضع عرفة وعرفات.

٧- أخرجه من جواره :

قال : ﴿ قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ (٢٤) ﴾ [الأعراف].

وقال تعالى : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ (٣٦) ﴾ [البقرة].

٨- أوهن جلده وصيره مظلما بعد أن كان جلده كله كالظفر وأبقى عليه قدرا يسيرا على أنامله ليتذكر بذلك أول حاله.

٩- الفضيحة :

فلما أصابا الذنب ظهرت لهما سوآتهما وتطاير عنهما لباسهما فتحير آدم وصار هاربا فى الجنة وناداه ربه إفرارًا منى يا آدم. قال : بلى يارب ولكن حياء منك

﴿ فَأَكَلا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ (١٢١) ﴾ [طه : ١٢١].

١٠- العتاب :

قال تعالى : ﴿ دَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٢٢) ﴾ [الأعراف].

إبتلاء حواء عليها السلام :

وابتليت حواء وبناتها بهذه الخصال وبخمس عشرة خصلة غيرهن .

١- الحيض .

٢- ثقل الحمل .

٣- الطلق ﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (١٥) ﴾ [الأحقاف].

٤- نقصان دينها .

٥- نقصان عقلها قال ﷺ "ما رأيت ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن. فقلن له : وما نقصان عقلنا وديننا يارسول الله ؟ قال : "أليس شهادة المرأة بنصف شهادة الرجل فذلك نقصان عقلها". و"أليس إذا حاضت المرأة لم تُصلِّ ولم تصمْ . قال فذلك نقصان دينها".

أى أن ذلك دليل على نقصان عقلها ودينها وليس ذلك هو النقصان ذاته.

قال تعالى : ﴿ الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وفيما أنفقوا من أموالهم ﴾ وقال تعالى ﴿ وللرجال عليهن درجة ﴾ .

وقال ﷺ " إذا خرجت المرأة استشرفها الشيطان".

وقال ﷺ : إن المرأة خلقت من ضلع أعوج وإن أعوج مافي الضلع أعلاه فإذا ذهبت تقيمه كسرته وإن كسره طلاقها فإن استمتعت بها على عوج، أى عوج فيها أو نقص فى عقلها ودينها.

وإن كان لهذا النقص فى العقل حكمة وهو التعامل مع الطفل وكأنها طفل مثله، والصبر على مشقة التربية والحمل والوضع والارضاع والنظافة والرعاية والحضانة. وذلك لأن الرجل يتحمل الإنفاق على الأسرة وتأسيس بيت الزوجية.

٦- ميراثها نصف ميراث الرجل، قال تعالى : ﴿ للذكر مثل حظ الأنثيين ﴾

٧- تخصصهن بالعدة

٨- جعلهن تحت أيدى الرجال "الرجال قوامون على النساء".

٩- ليس لهن من الطلاق شئ ، وذلك لسرعة إنفعالها وتأثرها.

١٠- حرمن من الجهاد.

١١- ليس منهن رسول على الراجح.

١٢- ليس لهن تولى الإمامة العظمى (رئاسة الدولة) لقوله ﷺ : لم يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة (رواه البخارى).

١٣- لا تسافر إحداهن إلا مع ذى محرم.

١٤- لا تنعقد بهن الجمعة.

١٥- لا يُسَلَّمْ عليهن.

عقوبة إبليس لعنه الله :

١- عزله من الولاية وكان خازن الجنة.

٢- أخرجه من جواره وأهبطه إلى الأرض.

٣- مسخ الله من صورته وصوره شيطانا بعد أن كان يعيش كالملائكة.

٤- غير إسمه من عزازيل إلى إبليس.

٥- جعله إمام الأشقياء .

٦- لعنه الله.

٧- نزع عنه المعرفة.

٨- نزع عنه باب التوبة.

١٠- جعله مريدا أى خاليا من الخير والرحمة.

١١- جعله خطيب أهل النار.

تفسير لموقف إبليس وعصيانه بعد العبادة :

إن إبليس كان يجتهد فى العبادة ليصير فى منزلة الملائكة فكان مرائيا خاليا من الإخلاص فكشف الله عن سريرته، ولما نضب إخلاصه أعجب بنفسه لأن العبد المخلص لا يرى لنفسه حقا عند الله ويرى فى نفسه التقصير ولا ينسى الخوف من الله ويخشى سوء الخاتمة ولا يأمن مكر الله والمرائى على

الضد من ذلك يعجب بنفسه ولا يعمل لله ويأمن من مكر الله وينسي الموت والحساب ، ولذلك يختم له بسوء فالمخلوق لابد له من الحذر فقد لعن إبليس بسبب معصية واحدة وأخرج آدم من الجنة بسبب معصية واحدة.

أسلحة إبليس :

روى أن إبليس عليه اللعنة قال :

يارب لعنتنى وأخرجتنى من رحمتك وجعلتنى شيطانا رجيما ، مذموما مدحورا فما رسلى؟

فقال : رسلك الكهنة؟

قال : فما قراءتى ؟ قال : قراءتك الشعر.

قال : فما مؤذنى ؟ قال : مؤذنك المزمار.

قال : فما مسجدى ؟ قال : مسجدك السوق.

قال : فما طعامى ؟ قال : طعامك ، ما لم يذكر إسمى عليه.

قال : فما شرابى ؟ قال : شرابك كل مسكر.

قال : فما حبائلى ؟ قال : " حبائلك النساء.

توبة آدم عليه السلام :

قال تعالى : ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم ﴾ وذلك لما قال آدم : ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وهذه هى الكلمات التى تلقاها آدم من ربه والقرآن يفسر بعضه بعضا .

وعن ابن عباس رضى الله عنه قال : قال آدم عليه السلام " يارب ألم تخلقنى بيدك؟

قال له : بلى.

قال: ونفخت فىّ من روحك؟

قال له : بلى.

قال : أرأيت أن تبت هل أنت راجعى إلى الجنة؟

قال : نعم.

إحتجاج آدم على موسى عليهما اسلام :

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : " حاج موسى آدم عليهما السلام فقال له : أنت الذى أخرجت الناس بذنبك من الجنة وأشقيتهم.

قال آدم : ياموسى أنت الذى اصطفاك الله برسالته وبكلامه، أتلومنى على أمر قد كتبه الله على قبل أن يخلقنى، أو قدره على قبل أن يخلقنى ؟.

قال رسول الله ﷺ " فحج آدم موسى". (رواه البخارى (٤٧٣٨).

وروى الإمام أحمد عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال "لقى آدم موسى ، فقال : أنت آدم الذى خلقك الله بيده ، وأسجد لك ملائكته، وأسكنك الجنة، ثم فعلت ما فعلت؟.

فقال : أنت موسى الذي كلمك الله واصطفاك برسالته ، وأنزل عليك التوراة، أنا أقدم أم الذكر؟ قال : لا ، بل الذكر فحج آدم موسى، فحج آدم موسى (رواه أحمد فى المسند ٢/٤٦٤). والترمذى بنحوه (١١٣٤).

قصة ابن آدم : قابيل وهابيل

قال تعالى :

﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢٧) لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٢٨) إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (٢٩) فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٣٠) فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (٣١) ﴾ [المائدة].

الصفات التى خص الله تعالى بها آدم عليه السلام :

١- خلقه بيده ونفخ فيه من روحه.

٢- أقسم عليه فقال : ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (١) وَطُورِ سِينِينَ (٢) وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ (٣) لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤) ﴾ [التين]

٣- لقنه الحمد حين عطس فقال يرحمك ربك يا آدم.

٤- اسكن الجنة بعد خلقه بلا عمل.

٥- أباح له جميع الجنة إلا شجرة واحدة.

٦- علمه الأسماء كلها.

٧- أمر الملائكة بالسجود له.

٨- جعله أبا للبشر وخليفته فى الأرض أى خليفته بتكليفه سبحانه وتعالى.

٩- عرف الملائكة فضله عليهم.

١٠- لعن إبليس من أجله مع كثرة عبادته.

١١- عاتب الملائكة بسببه : "قال ألم أقل لكم إنى أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وماكنتم تكتمون".

١٢- هو أول حامد، وأول تائب وأول خليفة.

١٣- هو المميز للأرواح الخبيثة من الطيبة.

وفاة آدم عليه السلام :

عاش آدم عليه السلام ألف عام وجاءت الملائكة بحنوط وكفن من الجنة ووليت الملائكة غسله ودفنه فغسلته بالسدر والماء وترا، وكفنوه فى ثلاثة ثياب ثم لحدوا له ودفنوه ثم قالوا : هذه سنة ولد آدم من بعده.

فلما مات آدم عليه السلام وعزت الملائكة ابنه شيثا عليه السلام قال لجبريل عليه السلام صل على آدم فقال له جبريل : تقدم أنت فصل على أبيك فصلى عليه شيث.

وقد اختلف فى موضع قبره فقيل بمكة وقيل بغار أبى قبيس وقيل بالهند وقيل ببيت المقدس والله أعلم.

ادريس عليه السلام

قال تعالى فى سورة مريم : ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا (٥٦) وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا (٥٧) ﴾ [مريم].

نسب ادريس عليه السلام :

هو ادريس بن ياور من سهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم وأمه أشوت وإسمه فى التوراة أخنوخ أو خنوخ ويسميه المصريون القدماء هرمس الهرامسة أى حكيم الحكماء.

سبب تسميته ادريس :

قيل إنه سمى إدريس لكثرة درسه فى صحف آدم وصحف شيث عليهما الصلاة والسلام.

مولده :

قيل أنه ولد بمصر بمدينة منف، وقيل ولد ببابل، ودرس العلوم الكونية وهو أول من خط بالقلم وأول من خاط الثياب وأول من عمل الحسابات الفلكية وغير ذلك من العلوم. وشيث عليه السلام جد جده.

وقد أدرك من حياة آدم ٣٠٨ سنة.

وفى حديث معاوية بن الحكم السلمى لما سأل رسول الله ﷺ عن الخط بالرمل فقال : " إنه كان نبى يخط به، فمن وافق خطه فذاك" (رواه مسلم ٥٣٧).

قال تعالى : ﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ (٨٥) ﴾ [الأنبياء].

عبادة إدريس عليه السلام:

كان يرفع لإدريس عليه السلام كل يوم مثل مايرفع لأهل الأرض جميعا، فاشتاق ملك الموت لرؤيته ، فاستأذن الله فى ذلك، فأذن له، فأتاه فى صورة آدمى، وبقى ضيفا عند إدريس ثلاثة أيام ، لا يأكل فيها، فسأله إدريس عن نفسه . فقال : أنا ملك الموت ، فطلب منه أن يقبض روحه ساعة ليذوق كرب الموت، ففعل بعد إذن الله له، ثم قال له إدريس بعد عودة الروح إليه : ارفعنى إلى السماء لأرى الجنة فرفعه ، ولما مر بالنار - قبل وصوله إلى الجنة طلب دخول النار فدخلها، ثم خرج منها ودخل الجنة وامتنع عن الخروج منها ، والعودة إلى الأرض، قائلا : الله يقول عن الموت كل نفس ذائقة الموت وقد ذقته. ويقول عن النار، ﴿ وإن منكم إلا واردها ﴾ [مريم : ٧١] وقد وردتها، ويقول عن الجنة : وما هم منها بمخرجين. وأنا لست بخارج منها.

فأوحى الله عز وجل إلى ملك الموت أن دعه فإنه دخل الجنة بإذنى، وبإذنى لا يخرج منها.

وأجمع المفسرون أن إدريس عليه السلام أول عالم فى الجواهر العلوية واستخراج الحكمة، وعلم النجوم والفلك والحساب ورصد الكواكب.

قال تعالى : ﴿ وإن إلياس لمن المرسلين ﴾ [الصافات : ١٢٣].

قال القرطبى فى تفسيرها : إن ابن مسعود قال : إسرائيل هو يعقوب ، وإلياس هو إدريس ثم قال : قطع الله على إلياس" إدريس" لذة المطعم والمشرب وكساه الريش وألبسه النور فصارع الملائكة، فكان إنسيا ملكيا، أرضيا سماويا. كما ذكر عن ابن قتيبة: حول معنى الآية : أن الله تعالى قال لإلياس : سلنى أعطك، قال : ترفعنى إليك ، فصار يطير مع الملائكة.

نوح عليه السلام :

نسب نوح عليه السلام ودعوته :

هو نوح بن لمك بن متوشالح بن أخنوح (إدريس).

سمى نوحا لكثرة نوحه، وخوفه من ربه وهو من أولى العزم من الرسل ، فأول من عذب من أمته.

وكان عليه السلام أطول الأنبياء عمرا قيل عاش ألف سنة وقيل عاش ألف وأربعمائة سنة، ودعا قومه تسعمائة وخمسين سنة، ولم ينقص له سن. ولم تضعف له قوة، كان يدعو قومه ليلا ونهارا، إعلانا وإسرارا، ولم يلق نبى من أمته من الأذى ما لقى.

كان يُضْرَب ، ثم يُلف فى لبد ، ثم يلقى فى بيته، فيرون أنه قد مات ثم يخرج يدعوهم إلى الله، وكانوا يخنقونه حتى يترك مغشيا علي، ويضربونه فى المجالس، ويطرد منها ثم لا يدعو عليم ، بل يدعو لهم ويقول : ﴿رب إغفر لقومى فإنهم لا يعلمون﴾(١) .

سماه ربه شكورا فقال تعالى :

﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا (٣) ﴾ [الإسراء].

وأكرمه بالسلامة والبركة

﴿ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤٨) ﴾ [هود]

(١) تفسير القرطبى والكشاف والبيضاوى.

وهو الأب الثانى للبشرية قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ (٧٧) ﴾ [الصافات].

قال تعالى :

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٢٥) أَن لاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ (٢٦) فَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ (٢٧) قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ (٢٨) وَيَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُم مُّلاقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ (٢٩) وَيَا قَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ أَفَلا تَذَكَّرُونَ (٣٠) وَلا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ (٣١) قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٣٢) قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ اللَّهُ إِن شَاءَ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ (٣٣) وَلا يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٣٤) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ (٣٥) وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٣٦) وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ

﴿٣٧﴾ وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾﴾[هود]

الطوفان :

قال تعالى فى سورة هود :

﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٤٧﴾ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلا قَوْمُكَ مِن

قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ (٤٩) ﴾ [هود].

دعاء نوح على قومه لما أوحى إليه أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن

فقال : ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ (١٠) ﴾ [القمر].

وقال : ﴿ نُوحٌ رَّبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا (٢٦) ﴾ [نوح].

وبعد أن صنع نوح عليه السلام الفلك بأمر الله قال وعنايته انتظر أربعين سنة وهى فوق الرمال فى الصحراء، وبلغ من سخرية قومه أنهم اتخذوها مباول ومبارزلهم.

ابتلاء قوم نوح :

ابتلاهم الله تعالى بالجرب فكانوا يمزقون جلودهم بأظفارهم حتى سالت دماؤهم ثم عبث أحدهم بالغائط الجاف فشفى جلده فأسرعوا إلى السفينة ونظفوها وغسلوها.

علامة الطوفان :

بينما كانت امرأة نوح أمام التنور (الفرن الصغير) تضع الخبز، فإذا بالماء يتفجر من ألسنة النار، متدفقا عنيفا فيدفعها فى صدرها، فتموت غريقة محترقة، وفجرت الأرض عيونا، وفتحت السماء بماء منهمر والتقى ماء قاد الأرض وماء السماء.

وحمل نوح عليه السلام أهله المؤمنين فى السفينة، ووضع فيها من كل حيوان، وطير، وزواحف ، ووحوش، وحشرات، وحبوب، وبذور زوجين اثنين ذكر وأنثى.

وأغلق نوح أبواب السفينة، وأخذ كل مكانه فيها، ونسى الكلب عداوته للقط، ونسى القط عداوته للفأر، ونسى الذئب افتراسه للغنم والماعز، ونسى الثعلب افتراسه للدجاج، ونسى الفيل بغضه للنمر.

وخر نوح ساجداً لله تعالى شاكرا نعمة النجاة، وما هى إلا برهة حتى أظلمت السماء، وهبت الرياح والعواصف ، ثم نزل الماء منهمرا من السماء كأفواه القرب، وتفجرت الأرض عيونا من جميع جوانبها ، وعم الماء جميع الأرض، وحمل السفينة بمن فيها وسارت تجرى فى موج كالجبال.

ذهب الكفار فزعين يبحثون عن ملجأ حتى لجأوا إلى قمم الجبال والماء يعلو ويرتفع وبينما نوح عليه السلام ينظر من نافذة في السفينة يرى ما حل بالكفار والموت يتخطفهم رأى إبنه كنعان يصعد فى الجبل، فحزن وتألم وناداه بأعلي صوته: يا بنى اركب معنا، ولا تكن مع الكافرين وتحركت فيه عاطفة الأبوة فأشفق عليه من الهلاك فى الدنيا والعذاب فى الآخرة ولكن الأبن عميت بصيرته وقال سآوى إلى جبل يعصمنى من الماء.

ثم أمر الله تعالى السماء أن تكف عن المطر، وأمر الأرض أن تبلع الماء فرست السفينة على جبل الجودى.

واستقرت السفينة، وفتح نوح النافذة فرأى الأرض والشمس ترسل أشعتها على الكون، ففرح وفرح المؤمنون وحمدوا الله وشكروه وسجدوا له، وخرجوا من السفينة وانتشروا فى الأرض وعمروها حتى انقضى عمر نوح عليه السلام.

من خصائص نوح عليه السلام :

١- أهلك الله تعالى أهل الأرض كلهم بدعائه عليهم.

٢- كان أطول الأنبياء عمرا.

٣- لم ينقص له قوة.

٤- لم يلق نبى من أمته ما لقي نوح عليه السلام.

٥- سماه ربه عبدا شكورا وسلم وبارك عليه.

٦- وهو أول من تنشق عنه الأرض بعد النبى ﷺ .

٧- وهو الثانى فى الميثاق بعد النبى محمد ﷺ قال تعالى : ﴿ وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح ﴾ [النساء : ١٦٣].

هود عليه السلام

نسب هود عليه السلام :

هو هود بن عبد الله بن رباح بن الخلود بن عاد بن عوض بن أرم بن سام بن نوح فكان بين هود ونوح سبعة آباء.

قوم عاد :

عاش قوم عاد حياة رغدة مرفهة ، وأغدق الله عليهم نعما كثيرة ومكنهم من تشييد حضارة شامخة، فأنبت لهم الزرع والعشب ، ومكن لهم في ديارهم فبرعوا فى الهندسة المعمارية فشادوا القصور الفخمة والمصانع.

قال تعالى : ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ (١٢٨) وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ (١٢٩) ﴾ [الشعراء].

وفوق ذلك كثر عددهم وبسط لهم فى الأجسام وكانت أطوالهم تتراوح بين

ستين ذراعا ومائة ذراع.

قال تعالى : ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٦٩) ﴾ [الأعراف].

وكان رأس الرجل مثل قبة عظيمة.

ورغم النعم الوفيرة التى فتحها الله تعالي لهم وتوفير أسباب السعادة والرزق الوفير، والخير العميم، ووهبهم قوة الأجسام، ووفرة العقول، وأعطاهم علوما ومعارف كثيرة كما قال تعالى : ﴿ وجعلنا لهم سمعا وأبصارا وأفئدة ﴾

وكما قال جل شأنه : ﴿ وَقَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ (٣٣) ﴾ [المؤمنون].

ورغم ذلك طغوا وبغوا ولم يشكروا نعم الله تعالى وكذبوا نبيهم هود عليه السلام الذى أمرهم بعبادة الله وحده والتحلى بمكارم الأخلاق ونبذ البطش والجبروت والظلم، وعاندوا وأصروا على عبادة آلهتهم المزعومة صدأ وصمود والهباء.

دعوة هود عليه السلام لقومه :

كان هود عليه السلام من أوسطهم نسبا، وأجملهم وجها أبيض البشرة طويل اللحية كريم الأخلاق ذكيا فضنًا أمينا صادقا فدعاهم إلى نبذ عبادة الأصنام وتوحيد الله تعالى والرحمة بالضعفاء والفقراء، فأبوا.

وقالوا : ﴿ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (١٥) ﴾ [فصلت] ورد الله تعالى عليهم : ﴿ أو لم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة ﴾ .

وردوا على هود بالسب والشتم وإتهامه بالسفاهة والكذب.

قالوا : ﴿ قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٦٦) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (٦٧) أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ (٦٨) ﴾ [الأعراف].

فتجاوز هود عن سبهم وإتهامهم وأخذ يذكرهم وينصحهم ويعظهم ويذكرهم نعم الله ويخوفهم بطشه وعقابه، ويضرب لهم المثل بالأمم التى كانت قبلهم.

قال تعالى : ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٦٩) ﴾ [الأعراف].

فاتهموه بالخبل والجنون لما عاب آلهتهم ونسبوا هذا الخبل والجنون المزعوم إلى آلهتهم.

عقاب قوم هود :

قال تعالى : ﴿ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ فَانتَظِرُوا إِنِّي

مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ (٧١) فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ (٧٢) ﴾ [الأعراف].

والرجس العذاب، والسلطان الحجة.

وقال تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٤) تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لا يُرَىٰ إِلاَّ مَسَاكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ (٢٥) ﴾ [الأحقاف].

ساق الله على قوم عاد فى الصباح سحابة سوداء، دخلت عليهم من وادى المغيث فلما رأوها فرحوا واستبشروا وظنوها سحابة ممطرة.

وكان أول من عرف ما فيها من العذاب ، امرأة من قوم عاد، لما رأت السحابة صرخت، ثم صرعت فلما أفاقت سألوها عن سبب صراخها فقالت رأيت ريحا فيها كشهب النار، أمامها رجال غلاظ يقودنها.

أسماء الريح التى أرسلت على قوم هود :

الصيحة، العذاب الأليم، الريح العقيم، الصرصر.

عن أبى أمامة رضى الله عنه قال :

أصبح قوم من هذه الأمة على طعام وشراب ولهو، فيصبحون قردة وخنازير ويصيبهم خسف وقذف، فيقولون لقد خسف الليلة ببنى فلان، وليرسلن عليهم الريح العقيم التى أهلكت عاد لشربهم الخمر وأكلهم الربا ، واتخاذهم القينات (المغنيات والراقصات) ، ولبسهم الحرير وقطعهم الأرحام" . أ. هـ

ونجى الله تعالى هودا والمؤمنين معه وكانوا أربعة آلاف.

قبر هو عليه السلام :

روى أبو الطفيل عامر بن وائلة قال : سمعت عليا رضى الله عنه يقول لرجل من حضرموت : هل رأيت كثيبا أحمر يخالطه مدرة[1] حمراء وأراك[2] وسدر[3] كثيرة ، بناحية كذا وكذا من حضرموت؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين، وإنك لتنعته[4] لى نعت رجل قدر رآه.

قال : لا ولكنى حدثت عنه.

قال الحضرمى : وما شأنه يا أمير المؤمنين؟

فقال : فيه قبر نبى الله هود عليه السلام.

---

(١) المدرة : الطينة .

(٢) الأراك : شجر يؤخذ منه أعواد السواك .

(٣) السدر : شجر النبق .

(٤) النعت : الوصف .

نبى الله صالح

عليه السلام

نسب صالح عليه السلام:

هو صالح بن عبد بن ماسح بن عبيد بن حاجر بن ثمود بن عابر بن إرم بن سام بن نوح.

دعوة صالح عليه السلام:

قال تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٣) وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٧٤) قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ (٧٥) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنتُم بِهِ كَافِرُونَ (٧٦) فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٧٧) فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٧٨) فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ (٧٩) ﴾ [الأعراف].

وقد ورد ذكرهم أيضا فى سورة هود وسورة الحجر وسورة الإسراء

وسورة الشعراء وسورة النمل وسورة السجدة وسورة إبراهيم وسورة القمر وسورة الشمس .

ثمود :

كانوا عربا وكانوا من قوم عاد وسكنوا الحِجْر، والثمد هو الماء الغليل والحِجْر بين الحجاز والشام.

عذاب قوم صالح :

أبى قوم صالح (ثمود) أن يتركوا عبادة الأوثان ولم يؤمن منهم إلا قليل وعقروا الناقة فأنذرهم صالح عليه السلام بعذاب يحل بهم بعد ثلاث.

فقال عليه السلام : إنكم تصبحون غرة مؤنس ووجوهكم مصفرة ثم تصبحون يوم العروبة ووجوهكم محمرة ثم تصبحون يوم شبار ووجوهكم مسودة يصبحكم العذاب يوم الأول.

وكانوا يسمون الأيام : الأحد (الأول) الأثنين (أهون) الثلاثاء (دبار) الأربعاء (جبار) الخميس مؤنس، الجمعة (عرربة) والسبت (شبار)،

﴿ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٤٩) ﴾ [النمل].

أى لنكبسنه فى داره مع أهله فلنقتلنه ثم لنجحدن قتله وننكر ذلك أن طالبنا أولياءه بدمه.

قال تعالى : ﴿ ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون ...... وكانوا يتقون ﴾ [النمل : ٥٣].

وذلك أن الله تعالى أرسل على أولئك النفر الذين قصدوا قتل صالح عليه السلام حجارة رضختهم سلفا وتعجيلا قبل قومهم وأصبحت ثمود يوم الخميس هو اليوم الأول من أيام النظرة ووجوههم مصفرة وفى يوم الجمعة أصبحت وجوههم محمرة وفى يوم السبت أصبحت وجوههم مسودة فلما أمسوا نادوا ألا قد مضى الأجل فلما كانت صبيحة يوم الأحد تحنطوا وتأهبوا وقعدوا ينتظرون ماذا يحل بهم من العذاب والنكال والنقمة لا يدرون كيف يفعل بهم ولا من أى جهة يأتيهم العذاب فلما أشرقت الشمس جاءتهم صيحة(١) من السماء من فوقهم ورجفة(٢) شديدة من أسفل منهم ففاضت الأرواح وزهقت النفوس وسكتت الحركات وخشعت الأصوات وحقت الحقائق فأصبحوا فى دارهم جاثمين جثثا لا أرواح فيها ولا حراك بها.

مرور النبى ﷺ بوادى الحجر
من أرض ثمود عام تبوك

روى الإمام أحمد بسنده إلى ابن عمر قال: لما نزل رسول الله ﷺ بالناس على تبوك نزل بهم الحجر عند بيوت ثمود فاستقى الناس من الآبار التى كانت تشرب منها ثمود فعجنوا منها ونصبوا القدور فأمرهم رسول الله ﷺ فأهرقوا القدور وعلفوا العجين الإبل ثم ارتحل بهم حتى نزل بهم على البئر التى كانت تشرب منتها الناقة ونهاهم أن يدخلوا على القوم الذين عُذِبوا: وقال لهم: ﴿إنى أخشى أن يصيبكم مثلما أصابهم فلا تدخلوا عليهم﴾ (رواه البخارى فتح (٤٧٠٢) ومسلم (٢٩٨١).

---

(١) الصيحة: صرخة جبريل عليه السلام.

(٢) الرجفة: زلزال.

نبى الله ورسوله إبراهيم

عليه السلام

نسبه عليه الصلاة والسلام :

هو إبراهيم بن نارح بن ناحور بن ساروغ بن رعو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ ابن سام بن نوح عليه السلام.

ولد ببابل ببلدة ففدام آرام ثم تزوج سارة وهاجر مع أهله إلي أرض الكنعانيين وتركوا أرض الكلدانيين فأقاموا بحران وكان أهل حران يعبدون الكواكب السبعة ويعبدون الأصنام. وكل من كان على وجه الأرض كانوا كفارا سوى إبراهيم الخليل وأمرأته سارة وابن أخيه لوط عليهم السلام.

دعوة إبراهيم عليه السلام :

قال تعالى : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١٦) إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (١٧) ﴾ [العنكبوت].

وكان أول دعوته لأبيه.

قال تعالى فى سورة مريم : ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا (٤١) إِذْ قَالَ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا (٤٢) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا

(٤٣) يَا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا (٤٤) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (٤٥) قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا (٤٦) قَالَ سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا (٤٧) وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلاَّ أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا (٤٨) ﴾ . [مريم].

وقد جاءت قصة إبراهيم عليه السلام فى سور العنكبوت ومريم وإبراهيم والحج والبقرة والتوبة والأنعام والأنبياء والشعراء والصافات.

وقال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (٧٥) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ (٧٦) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (٧٨) إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٧٩) وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلاَّ أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلا تَتَذَكَّرُونَ (٨٠) وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٨١) الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ (٨٢) وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (٨٣) ﴾ [الأنعام].

وهذا المقام مقام مناظرة لقومه وبيان لهم إن هذه الأجرام المشاهدة من

الكواكب النيرة لا تصلح للألوهية ولا أن تُعبد مع الله عز وجل لأنها مخلوقة مربوبة مصنوعة مدبرة مسخرة تطلع تارة وتأفل أخرى فتغيب عن هذا العالم والرب تعالى لا يغيب عنه شئ ولا يخفى عنه خافية بل هو الدائم الباقى بلا زوال لا إله إلا هو ولا رب سواه فبين لهم أولا عدم صلاحية هذه الكواكب لذلك . قيل هو الزهرة ثم ترقى إلى القمر الذى هو أضوأ منها وأبهى، ثم ترقى إلى الشمس التى هى أشد الأجرام المشاهدة ضياء وسناء وبهاء فبين أنها مسخرة مسيرة مقدَّرة مربوبة كما قال تعالى :

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (٣٧) ﴾ [فصلت].

تكسير إبراهيم عليه السلام للأصنام :

قال تعالى فى سورة الأنبياء : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ (٥١) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ (٥٢) قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ (٥٣) قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ (٥٤) قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللاَّعِبِينَ (٥٥) قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ (٥٦) وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ (٥٧) فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلاَّ كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ (٥٨) قَالُوا مَن فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ (٥٩) قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ (٦٠) قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ (٦١) قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ (٦٢) قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ (٦٣) فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ

الظَّالِمُونَ (٦٤) ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلاءِ يَنطِقُونَ (٦٥) قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلا يَضُرُّكُمْ (٦٦) أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ (٦٧) قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ (٦٨) قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ (٦٩) وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الأَخْسَرِينَ (٧٠) ﴾ [الأنبياء].

ثم ناظر إبراهيم عليه السلام النمروذ بن كنعان الذى أدعى الألوهية وأفحمه وهاجر إبراهيم إلى بلاد الشام. ودخل مصر وأنجب ولده إسماعيل عليه السلام على كبر من هاجر المصرية ثم أمره الله تعالى برفع القواعد من البيت (الكعبة المشرفة) ثم أمر بذبحه وفداه الله تعالى بذبح عظيم ثم أنجب إسحاق عليه السلام.

أولاد إبراهيم عليه السلام :

أول من ولد له إسماعيل من هاجر ثم ولد له إسحاق من سارة بنت عمه ثم تزوج بعدها قنطورا بنت يقطن الكنعانية فولدت له ستة : مدين وزمران وسرخو ويقشان ونشق ولم يسم السادس، ثم تزوج بعدها حجون بنت اسين فولدت له خمسة : كيشان وسورج واين ولد كان ونافس.

وفاة إبراهيم الخليل عليه السلام :

عاش إبراهيم عليه السلام مائة وثمانين أو مائتى سنة على اختلاف الروايات ودفن فى حبرون وحبرون معروفة الآن باسم مدينة الخليل وبجوار قبره قبر ولده إسحاق ويعقوب ولد إسحاق عليهم الصلاة والسلام.

نبى الله لوط عليه السلام

نسبه عليه السلام :

لوط عليه السلام ابن أخى إبراهيم الخليل عليه السلام وهو لوط بن هاران بن تارح وهاران وناحور أخوة.

وكان لوط قد نزح عن محلة عمه الخليل عليه السلام بأمره له ،وإذنه فنزل بمدينة سدوم من أرض غور زغر وكان أم تلك المحلة ولها أرض وقرى مضافة إليها ولها أهل أفجر الناس وأكفرهم وأسوأهم طوية وأردأهم سيرة وسريرة يقطعون السبيل ويأتون فى ناديهم المنكر ولا يتناهون عن منكر فعلوه ولقد ابتدعوا فاحشة لم يسبقهم إليها أحد من بنى آدم وهى إتيان الذكور وترك ما خلق الله لهم من النساء.

دعوة لوط عليه السلام :

دعاهم لوط عليه السلام إلى عبادة الله تعالي وحده ونهاهم عن تعاطى هذه المحرمات والفواحش والمنكرات والقبائح فتمادوا على ضلالهم واستمروا على فجورهم وكفرانهم فأحل الله بهم بأسه وجعلهم مثلة فى العالمين وعبرة.

هلاك قوم لوط :

قال تعالى : ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ (٨٠) إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ (٨١) وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُوا أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ (٨٢) فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (٨٣) وَأَمْطَرْنَا

عَلَيْهِم مَّطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ (٨٤) ﴾ [الأعراف].

وقال تعالى فى سورة الصافات :

﴿ وَإِنَّ لُوطًا لَّمِنَ الْمُرْسَلِينَ (١٣٣) إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ (١٣٤) إِلاَّ عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ (١٣٥) ثُمَّ دَمَّرْنَا الآخَرِينَ (١٣٦) وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ (١٣٧) وَبِاللَّيْلِ أَفَلا تَعْقِلُونَ (١٣٨) ﴾ [الصافات].

اسحاق عليه السلام

ولادته عليه السلام:

ولد إسحاق عليه السلام ولأبيه إبراهيم خليل الرحمن العمر مائة سنة بعد أخيه إسماعيل بأربع عشر سنة. وكان عمر أمه سارة حين بشرت به تسعين سنة قال تعالى:

﴿ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ (١١٢) وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ (١١٣) ﴾ [الصافات].

يقول تعالى في سورة هود:

﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلامًا قَالَ سَلامٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ (٦٩) فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ (٧٠) وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ (٧١) قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ (٧٢) ﴾ [هود].

وقال تعالى في سورة الذاريات: ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (٢٤) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلامًا قَالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ (٢٥) فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ (٢٦) فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلا تَأْكُلُونَ (٢٧) فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلامٍ عَلِيمٍ (٢٨) ﴾ [الذاريات].

وقال تعالى في سورة مريم: ﴿ فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلاًّ جَعَلْنَا نَبِيًّا (٤٩) ﴾ [مريم].

يوسف عليه السلام

نسبه عليه السلام :

هو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام ولد بالشام وخرج به أخوته إلى جب فى وادى الأردن وتركوه هناك حتى التقطته سيارة وباعته لعزيز مصر فعاش بها وتعرض لمحنة السجن وفتنة النساء حتى خرج من السجن معززا مكرما بعد تأويل رؤيا ملك مصر وولاه منصب كبير الوزراء وكان من مسئوليات هذا المنصب الخزانة والتموين.

واستطاع يوسف عليه السلام أن يجتاز بمصر محنة المجاعة بسلام وكانت مصر فى عهده مخزنا للغلال تصدر القمح لسائر البلاد ومن بينها بلاد الشام.

وأخذ أخوة يوسف يترددون عليه لطلب الميرة وهم لا يعرفونه وأحوجهم الله تعالى حتى صاروا فى موقف الذل والصغار طالبين إحسانه والصدقة عليهم حتى كشف لهم عن شخصيته بعد أن احتجز أخاه بنيامين عنده.

ثم بعد ذلك طلب منهم أن يأتوه بأبيه وأهله جميعا وصفح عن إخوته وعاش معه أهله فى مصر وتناسلوا وتكاثروا حتى كان الخروج في عهد موسى عليه السلام.

دعوة يوسف عليهي السلام :

قال تعالى : ﴿ قَالَ لا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (٣٧) وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن

نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَيْءٍ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ (٣٨) يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٣٩) مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (٤٠) ﴾ [يوسف].

وفاته عليه السلام :

ثم حضرت يوسف عليه السلام الوفاة فأوصى أن يحمل معهم إذا خرجوا من مصر فيدفن عند أبائه فحنطوه ووضعوه فى تابوت فكان بمصر حتى أخرجه موسى عليه السلام فدفنه عند آبائه فمات وهو ابن مائة سنة وعشر سنين وأوصى إلى أخيه يهوذا.

وقال مبارك بن فضالة عن الحسن : ألقى يوسف في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة وغاب عن أبيه ثمانين سنة وعاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة ومات وهو ابن مائة سنة وعشرين سنة كما ذكر العلامة ابن كثير فى كتابه قصص الأنبياء حكاية عمن روى عنهم والله تعالى أعلى وأعلم.

قال تعالى على لسان يوسف عليه السلام :

﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (١٠١) ﴾ [يوسف].

أيوب عليه السلام

نسبه عليه السلام :

قال ابن إسحاق : كان رجلا من الروم وهو أيوب بن موص بن ذراح ابن العيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل.

وقال غيره هو أيوب بن موص ابن رعويل بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل وقيل غير ذلك في نسبه. وامرأته ليا بنت يعقوب وقيل رحمة بنت افراثيم وقيل بنت منشا بن يوسف وهذا أشهر.

ابتلاء أيوب عليه السلام :

قال تعالى : ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٨٣) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ (٨٤) ﴾ [الأنبياء : ٨٣-٨٤].

وقال تعالى في سورة ص :

﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ (٤١) ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ (٤٢) وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (٤٣) وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (٤٤) ﴾ [ص].

قال علماء التفسير والتاريخ :

كان أيوب رجلا كثير المال من سائر صنوفه وأنواعه من الأنعام والعبيد والمواشي والأراضي المتسعة بأرض البثينة من أرض حوران ، فسلب ذلك كله

وابتلى فى جسده بأنواع البلاء ولم يبق منه عضو سليم سوى قلبه ولسانه يذكر الله عز وجل بهما وهو فى ذلك كله صابر محتسب.

وطال مرضه حتى عافه الجليس وأوحش منه الأنيس وأخرج من بلدة وألقى على مزبلة خارجها وانقطع عنه الناس، ولم يبق أحد يحنو عليه سوى زوجته وكانت تخدم الناس بالأجر لتنفق عليه حتى شفاه الله تعالى وأمره أن يركض برجله في مغتسل بارد وأن يشرب منه ولعل هذا المغتسل كان عينا كبريتية.

وكان الشيطان قد وسوس لرحمة زوجة أيوب أن تشير عليه بشرب الخمر ليشفى كما زعم الشيطان فاقسم أيوب عليه السلام إن شفاه الله أن يضربها مائة جلدة، فلما شفى أيوب أوحى الله تعالى إليه أن يضربها بحزمة من الحشيش والأعشاب تحوى مائة عود فيبر بقسمه دون أن يؤذى زوجته الصابرة.

وقيل أن بلاء أيوب استمر ثمانية عشر سنة.

وأخلف الله تعالى على أيوب فآتاه أهله ومثلهم معهم برحمة منه سبحانه .

وفاة أيوب عليه السلام :

عاش أيوب بعد شفائه سبعين سنة بأرض الروم على دين الحنيفية ثم غير الناس بعده دين إبراهيم.

وذكر ابن جرير وغيره من علماء التاريخ أن أيوب عليه السلام لما توفى كان عمره ثلاثا وتسعين سنة. وقيل إنه عاش أكثر من ذلك، وأوصى أيوب إلي ولده حومل وقام بالأمر بعده ولده بشر بن أيوب وهو الذى يزعم كثير من الناس أنه ذو الكفل.

ذو الكفل عليه السلام

زعم قوم أنه ابن أيوب قال تعالى بعد قصة أيوب فى سورة الأنبياء :

﴿ وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين وأدخلناهم فى رحمتنا إنهم من الصالحين ﴾ .

وقال تعالى بعد قصة أيوب أيضا فى سورة ص :

﴿ وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الأَيْدِي وَالأَبْصَارِ (٤٥) إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ (٤٦) وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ (٤٧) وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِّنَ الأَخْيَارِ (٤٨) ﴾ [ص].

يقول العلامة ابن كثير رحمه الله تعالى : فالظاهر من ذكره فى القرآن العظيم بالثناء عليه مقرونا مع هؤلاء السادة الأنبياء إنه نبى عليه من ربه الصلاة والسلام وهذا هو المشهور.

يونس عليه السلام

قال تعالى فى سورة يونس ﴿ فَلَوْلا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ (٩٨) ﴾ [يونس].

وقال تعالى فى سورة الأنبياء :

﴿ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ

الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ (٨٨) ﴾ [الأنبياء].

وذكرت قصة يونس عليه السلام أيضا فى سورة الصافات وسورة القلم.

دعوة يونس عليه السلام:

بعث الله يونس إلى أهل نينوى من أرض الموصل فدعاهم إلى الله عز وجل فكذبوه وتمردوا عليه فلما طال ذلك عليه من أمرهم خرج من بين أظهرهم ووعدهم حلول العذاب بهم بعد ثلاث.

ثم إنهم ندموا وخرجوا إلى الصحراء ولبسوا المسوح (الجلود) وفرقوا بين كل بهيمة وولدها ثم عجوا إلى الله عز وجل وصرخوا وتضرعوا إليه وتمسكنوا لديه وبكى الرجال والنساء والبنون والبنات والأمهات وخارت الأنعام والدواب والمواشى فرغت الإبل وفصلانها وخارت البقر وأولادها وثغت الغنم وحملانها وكانت ساعة عظيمة حالكة فكشف الله عنهم العذاب.

أما يونس عليه السلام فقد خرج إلي البحر وركب سفينة فتعرض لها حوت وأجرى أصحاب السفينة قرعة فوقعت على يونس ثلاث مرات فالقوه في البحر فالتقمه الحوت وأمره الله تعالى ألا يكسر له عظما ولا يقطع له لحما، فأخذ يونس يصلى فى جوف الحوت ويدعو ربه فأمر الله تعالى الحوت بالقائه فى البحر بعد أن شفعت فيه الملائكة وأنبت عليه شجرة القرع وبعثه الله تعالي إلى مائة ألف بل يزيدون.

وقد رويت أحاديث فى فضل دعوة ذى النون وأنها دعوة مستجابة وهى قوله ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين﴾.

موسى وهارون

عليهما السلام

نسب موسى عليه السلام:

هو موسى بن عمران بن قاهث بن عازر بن لاوى بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام.

قال تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيًّا (٥١) وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا (٥٢) وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا (٥٣) ﴾ [مريم].

دعوة موسى عليه السلام:

أرسل الله تعالى موسى عليه السلام إلى فرعون حاكم مصر فى زمن موسى عليه السلام وكان ملكا جبارا فاسقاً كافرا أدعى الألوهية وذبح أطفال بنى إسرائيل بسبب نبوءة علم منها أن غلاما يولد فى بنى إسرائيل يكون هلاكه وزوال ملكه على يده. فجرت وقائع كثيرة من كليم الله موسى عليه السلام وفرعون انتهت بغرق فرعون وخروج موسى ببنى إسرائيل من مصر إلى سيناء قبل حدود مصر الشمالية ثم تعاقب الأنبياء إلي بنى إسرائيل كما هو معروف فى قصص الأنبياء وأرسل الله تعالى هارون مع موسى بناء على دعوة موسى عليه السلام . قال تعالى:

﴿ طسم (١) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) نَتْلُو عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٣) إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا

يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٤) وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٦) ﴾ [القصص].

وفاة هارون عليه السلام:

روى السدى بسنده إلى ابن عباس وابن مسعود وناس من الصحابة قالوا:

ثم إن الله تعالى أوحى إلى موسى إنى متوف هارون فأئت به جبل كذا وكذا . فانطلق موسى وهارون نحو ذلك الجبل.. الحديث وكانت وفاة هارون قبل وفاة موسى بسنة عليهما السلام.

وفاة موسى عليه السلام:

مات موسى عليه وعمره مائة وعشرون سنة.

وروى الإمام أحمد بسنده إلى أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال:

" كان ملك الموت يأتى الناس عيانا قال : فأتى موسى عليه السلام فلطمه ففقأ عينه فأتى ربه فقال : يارب عبدك موسى فقأ عينى ولولا كرامته عليك لعتبت عليه. وفى رواية لشققت عليه، قال له : اذهب إلى عبدى فقل له فليضع يده على جلد ثور فله بكل شعرة دارت يده سنة فأتاه فقال له فقال ما بعد هذا قال: الموت قال : الآن قال : فشمه شمة فقبض روحه. قال فرد الله عليه عينه وكان يأتى الناس خفية. وكذا رواه ابن جرير عن أبى كريب.

يوشع بن نون عليه السلام

نسبه عليه السلام :

هو يوشع بن نون بن افراثيم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم السلام.

روى الإمام أحمد بسنده إلى أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " أن الشمس لم تحبس لبشر إلا ليوشع ليال سار إلي بيت المقدس.

ويوشع هو فتى موسى الذى كان معه فى رحلته إلى الخضر وهو كان أحد قادة جيوش موسى عليه السلام.

الخضر عليه السلام

نسبه :

الخضر : قال ابن عساكر يقال إنه الخضر بن آدم عليه السلام لصلبه.

وعن ابن عباس قال الخضر ابن آدم لصلبه وتسئ له في أجله حتى يكذب الدجال وهو حديث منقطع وغريب كما يقول العلامة ابن كثير.

وقيل هو خضرون بن قابيل بن آدم.

وذكر ابن قتيبة أن إسم الخضر هو ايليا بن ملكان بن فالغ بن عامر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح. وقال إسماعيل بن أبى أديس : هو المعمر بن مالك بن عبد الله بن نصر بن الأزد.

وقال غيره هو خضر بن عميا بيل بن أليفز بن العيص بن إسحاق بن الخليل إبراهيم عليه السلام.

ويقال هو أرميا بن حلقيا. وقيل هو ابن فرعون . وقيل هو أخو إلياس.

وقيل كان على مقدمة ذى القرنين . وقيل كان معاصرا لإبراهيم عليه السلام.

وقيل كان نبيا فى زمن بشتاسب بن لهراسب.

قال ابن جرير والصحيح أنه كان متقدما فى زمن آخر بدون ابن انفيان حتى أدركه موسى عليه السلام. وروى الحافظ ابن عساكر عن سعيد بن المسيب : أن الخضر أمه ورقية وأبوه فارس.

وهو الذى علم موسى عليه السلام بعض المعارف والأسرار والله سبانه وتعالى أعلم.

إلياس عليه السلام

نسبه عليه السلام :

قال علماء النسب هو الياس التشبى ويقال ابن ياسين بن منخاص بن العيزار بن هارون.

وقيل إلياس بن العازر بن العيزار بن هارون بن عمران.

وكان إرساله إلى أهل بعلبك غربى دمشق وكانوا يعبدون بعلا.

دعوة الياس عليه السلام :

قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلا تَتَّقُونَ (١٢٤) أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ (١٢٥) اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ (١٢٦) ﴾ [الصافات].

فكذبوه وأرادوا قتله فهرب منهم واختفى عنهم فى الغار عشر سنين حتى

أهلك الله الملك وولى غيره فأتاه إلياس فعرض عليه الإسلام فأسلم وأسلم من قومه خلق عظيم غير عشرة آلاف فأسر بهم فقتلوا .

وكان إلياس أثناء هربه تأتيه القربان برزقه.

حزفيل عليه السلام

ذكر حزفيل ضمنا فى القرآن ولم يذكر صراحة إسمه.

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ (٢٤٣) ﴾ [البقرة].

قال محمد بن إسحاق عن وهب بن منبه إن كالب بن يوفنا لما قبضه الله إليه بعد يوشع خلف فى بنى إسرائيل حزفيل بن بوذى.

قال ابن اسحق : فروا من الوباء فنزلوا بصعيد من الأرض فقال لهم الله موتوا فماتوا جميعا فحظروا عليهم حظيرة دون السباع فمضت عليهم دهور طويلة فمر بهم حزفيل عليه السلام فوقف عليهم متفكرا فقيل له أتحب أن يبعثهم الله وأنت تنظر فقال : نعم. فأمر أن يدعو تلك العظام أن تكتسى لحما وأن يتصل العصب بعضه ببعض عن أمر الله له بذلك فقام القوم وكبروا تكبيرة رجل واحد.

قلت : إن معجزة حزفيل أكبر من معجزة عيسى عليه السلام . فقد قيل إن هؤلاء القوم كانوا ثلاثين ألفا وقيل ستين ألفا بينما الذين بعثوا إلى الحياة على يد عيسى عليه السلام وبقدرة الله تعالى كانوا خمسة فعلام يفتن النصارى بعيسى عليه السلام؟ كما أن معجزة خلق آدم عليه السلام أكبر من معجزة خلق

عيسى بغير أب فإن آدم عليه السلام خلق من غير أب ولا أم بينما عيسى عليه السلام خلق من أم بغير أب.

قال تعالى : ﴿ إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ﴾ .

اليسع عليه السلام

نسبه عليه السلام :

هو اليسع بن اخطوب وقال ابن عساكر في حرف الباء من تاريخ إليسع وهو الأسباط بن عدى بن شوكلم بن أفرائيم بن يوسف ابن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام.

ويقال هو ابن عم إلياس النبى عليهما السلام، وأنه كان مستخفيا معه بجبل قاسيون من ملك بعلبك ثم ذهب معه إليها فلما رفع إلياس خلفه إليسع فى قومه ونبأه الله بعده.

وقد ذكره الله تعالى مع الأنبياء فى سورة الأنعام فى قوله تعالى :

﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (٨٦) ﴾ [الأنعام].

وقال تعالى فى سورة ص :

﴿ وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِّنَ الأَخْيَارِ (٤٨) ﴾ [ص].

شمويل عليه السلام

نسبه عليه السلام :

هو شمويل ويقال له أشمويل بن بالى بن علقمة بن يرخام بن البهو بن تهو ابن صنوف ابن علقمة بن ماحث بن غموصا بن عزربا ، وهو من ورثة هارون وقال مجاهد هذا هو أشمويل بن هلفاوا . ويسمى أيضا شمعون.

وقد ذكر فى القرآن الكريم فى سورة البقرة ضمنا دون التصريح بإسمه.

قال تعالى : ﴿ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٣٧) حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (٢٣٨) فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (٢٣٩) وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٤٠) وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (٢٤١) كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٢٤٢) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ (٢٤٣) وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٤٤) مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٤٥) أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُوا

قَالُوا وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٢٤٦) وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٤٧) وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٢٤٨) فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاقُوا اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (٢٤٩) وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٥٠) فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (٢٥١) ﴾ [البقرة].

وذكر ابن جرير أن بين موت يوشع وبعثة شمويل أربعمائة سنة.

داود عليه السلام

نسبه عليه السلام :

هو داود بن ايشا بن عويد بن عابر بن سلمون بن تخشون بن عويناذب بن إرم بن حصرون بن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل.

صفة داود عليه السلام وأعماله :

عن وهب بن منبه : كان داود عليه السلام قصيرا أزرق العينين قليل الشعر طاهر القلب ونقيه.

وألان الله له الحديد فكان يصنع منه دروع ، وكان يصنع كل يوم درعا يبيعه بستة آلاف درهم وكان يقوم أكثر الليل ويصوم نصف الدهر وسخر له ربه الجبال يسبحن بالعشى والأشراق. والطير محشورة له وترجع الجبال والطير التسبيح معه، وأوتى صوتا جميلا فى تلاوة المزامير والمزامير هى آيات الزبور وآتاه الله الحكمة وفصل الخطاب.

قال تعالى : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ (٢١) إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ (٢٢) إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ (٢٣) قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ

فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٢٥﴾ ﴾[ص].

وقال تعالى : ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ ﴾ [ص].

وفاته عليه السلام :

جاء ملك الموت وهو نازل من محرابه فقال له دعنى أنزل وأصعد فقال يا نبى الله قد نفذت السنون والشهور والآثار والأرزاق فخر ساجدا على مرقاة من تلك المراقى فقبضه وهو ساجد وكان عمره مائة سنة.

سليمان عليه السلام

نسبه عليه السلام :

هو إسماعيل بن داود بن إيشا بن عويد بن عابر بن سلمون ابن نخشون بن عمينا بن إرم بن حصرون بن فارض بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم أبى الربيع نبى الله ابن نبى الله.

قال تعالى : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (١٦) ﴾ [النمل].

ملك سليمان :

سخر الله تعالى لسليمان الريح والطير والوحوش والجن وعلمه لغة الطيور والحيوانات وأتاه ملكا لم يؤته أحدا من بعده.

قال تعالى :

﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (٣٠) إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ (٣١) فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ (٣٢) رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ (٣٣) وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ (٣٤) قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لاَّ يَنبَغِي لأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ (٣٥) فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ (٣٦) وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ (٣٧) وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ (٣٨) هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٩) وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ (٤٠) ﴾ [ص].

وقال تعالى :

﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ (٨١) وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ (٨٢) ﴾ [الأنبياء].

وقال تعالى فى سورة ص :

﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ (٣٦) وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ (٣٧) وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ (٣٨) هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٩) وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ (٤٠) ﴾ [ص].

وفاة سليمان عليه السلام :

قال تعالى :

﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلاَّ دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ (١٤) ﴾ [سبأ].

عاش سليمان عليه السلام اثنتين وخمسين سنة وكان ملكه أربعين سنة وفى سنة أربع من ملكه ابتدأ ببناء بيت المقدس ثم ملك بعده ابنه رحبعام مدة سبع عشرة سنة ثم تفرقت بعد مملكة بنى إسرائيل.

وكان بعد داود سليمان عليهما السلام وقبل زكريا ويحيى وعيسى عليهم الصلاة والسلام أنبياء لبنى إسرائيل منهم أشعيا بن أحصبا، وأرميا بن حلفيا من سبط لادى بن يعقوب وهو الذى كان على عهده غزو بختنصر لبيت المقدس

وشعيا كان على عهده غزو سنحاريب لبيت المقدس. ومن أنبياء بنى إسرائيل دانيال عليه السلام وهناك رجال مختلف فى نبوتهم منهم العزير ولقمان وذو القرنين والخضر.

زكريا ويحيى عليهما السلام

قال تعالى : ﴿ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ (٨٩) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ (٩٠) ﴾ [الأنبياء].

نسب زكريا عليه السلام :

هو زكريا بن برخيا ويقال بن دان بن مسلم بن صدوق بن حشبان بن داود بن سليمان بن مسلم بن صديقة بن برخيا بن بلعاطة بن ناحور بن شلوم بن بهفاشاط بن ايتامن بن رحبعام بن سليمان بن داود أبو يحيى النبى عليه السلام من بنى إسرائيل.

أما يحيى عليه السلام فهو ابن زكريا وكانا قبل عيسى عليه السلام . وزكريا هو الذى كفل عيسى عليه السلام ويحيى كان معاصرا لعيسى عليهما السلام.

وقد قتل بنو إسرائيل زكريا ويحيى عليهما السلام بتحريض أميرة رومانية على قتل يحيى وطلبت رأسه كمهر لها من خالها الحاكم الرومانى لفلسطين فجاءه برأسه فى طست.

وقد ذكرت قصتهما فى سورة مريم وسورة آل عمران وسورة الأنبياء فلعنه الله على القتلة من بنى إسرائيل.

نبى الله ورسوله عيسى بن مريم

عليه السلام

نسب عيسى عليه السلام :

هو عيسى بن مريم ابنة عمران ابن باشم بن أمون بن ميشا بن خرقيا بن احريق بن موثم بن عزازيا بن امصيا بن ياوش بن احريهو بن يازم بن بهفاشاط بن ايشا بن أيان بن رحبعام بن سليمان بن داود.

وكان عمران صاحب صلاة بنى إسرائيل فى زمانه وكانت حمنة بنت فاخود بن قبيل من العابدات وهى زوجة زكريا عليه السلام وكان زكريا زرحت أخت مريم اشياع وقيعل زوج خالتها أشباع.

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (٣٣) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٣٤) إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٥) فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٣٦) فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٧) ﴾ [آل عمران].

ميلاد عيسى عليه السلام :

قال تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا

(١٦) فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (١٧) قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا (١٨) قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا (١٩) قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا (٢٠) قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا (٢١) فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا (٢٢) فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا (٢٣) ﴾ [مريم].

دعوة عيسى عليه السلام:

أخذ عيسى عليه السلام يدعو بنى إسرائيل إلى عبادة الله تعالى ونبذ مساوئ الأخلاق والعمل للآخرة فأيده الله تعالى بالمعجزات مثل إبراء الأكمه (الذى ولد أعمى) وشفاء الأبرص وتشكيل الطين على هيئة الطير والنفخ فيه فيصير طيرا بإذن الله وإخبارهم بما يدخرون وما يأكلون فى بيوتهم وإحياء الموتى بإذن الله وكان خلق عيسى فى حد ذاته معجزة من المعجزات حيث ولد من غير أب. وأيده الله تعالى بروح القدس. فأما بنو إسرائيل فقد انقسموا فريقين فريقا كذبوه ورموا أمه بالعظائم وفريق صدقوه وأنقسم النصارى إلي فريقين فريق موحد لله يقر بأن عيسى المسيح عليه السلام نبى الله ورسوله وعبده وكلمته ألقاها إلى مريم.

وفريق غالى فيه وادعى فيه الألوهية وهذا الفريق انقسم إلى عدة فرق فمنهم من قال إنه الله ومنهم من قال ابن الله وتعددت أقوالهم، فى المسيح وكثر خبطهم فقالوا مولود غير مخلوق وقال بعضهم إن له طبيعة واحدة إلهية وقال آخرون إن له طبيعتان إلهية وبشرية تعالى عما يقولون علوا كبيرا.

رفع عيسى عليه السلام إلى السماء:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ (٥٩) الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ (٦٠) فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (٦١) إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٦٢) فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ (٦٣) ﴾ [آل عمران].

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٧) وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (١٨) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٩) ﴾ [المائدة].

وقال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ (٧٢) لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ

الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٣) أَفَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٧٤) مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ (٧٥) ﴾ [المائدة].

أما عن رفعه عليه السلام :

فقد قال تعالى :

﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً (١٥٥) وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا (١٥٦) وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (١٥٧) بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٥٨) وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا (١٥٩) ﴾ [النساء].

نبى الله ورسوله محمد ﷺ

نسبه عليه الصلاة والسلام:

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب - وإسمه شيبة - بن هاشم - وإسمه عمرو- بن عبد مناف وإسمه المغيرة- بن قصى - وإسمه زيد - بن كلاب من مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر- قريش - بن مالك بن النضر- قيس- بن كنانة بن خزيمة بن مدركة - عامر - بن إلياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان.

بن أد بن هميسع بن سلامان بن عوص بن بوز بن قموال بن أبى بن عوام بن ناشد بن خز ابن بلداس بن يدلاف بن طابخ بن حامم بن ناحش بن ماضى بن عيص بن عبقر بن عبيد بن الدعاء بن حمدان بن سنبر ابن يثربى بن يحزن بن يلحن من أرعوى بن عيص بن وبشان بن عيصر بن أفناد بن أيهام ابن مقصر بن ناحث بن زارح بن سمى بن مزى بن عوضه بن عرام بن قيدار بن إسماعيل من إبراهيم عليهما السلام . (الرحيق المختوم).

دعوته عليه الصلاة والسلام:

دعا ﷺ إلى توحيد وإلى عبادته وحده لا شريك له وشهادة أن لا إله إلا الله وأنه محمد رسول الله وترك عبادة الأوثان والتحلى بمكارم الأخلاق وتحريم القبائح والخبائث والفواحش وصلة الأرحام وبر الوالدين وغير ذلك. وأمر بالعدل والإحسان والرحمة.

معجزات النبى ﷺ

المعجزة الكبرى هى القرآن الكريم الذى أعجز فرسان الفصاحة والبلاغة

والذى حوى العلوم والأخبار والتاريخ والسياسة والاقتصاد وذو الصنائع وقصص الأنبياء والتشريع والحلال والحرام وذكر الجنة والنار والقيامة والحساب والغيوب الماضية والحاضرة والمستقبلة وغير ذلك وتحدى البشر جميعا بل والجن معهم أن يأتوا بمثله ثم تحداهم أن يأتوا بعشر سور من مثله ثم تحداهم أن يأتوا بسورة من مثله.

وللنبى ﷺ معجزات كثيرة منها جرى الماء من بين أصابعه وإطعام الجيش من لقيمات قليلة وكلام الحيوان معه وشهادة الضب له بالرسالة وتأدب الوحش أمامه وتحرك الأشجار بأمره وسلام الأشجار والأحجار عليه وغير ذلك من المعجزات مثل الإسراء والمعجزات وانشقاق القمر وغيرها.

جهاده عليه الصلاة والسلام:

دعا الرسول ﷺ إلى ربه ولاقى الشدائد والأهوال على مدى ثلاث وعشرين سنة حتى نصره الله على أعدائه وانتشر الإسلام في جزيرة العرب. ثم واصل الإسلام انتشاره فى سائر أرجاء العالم على يد صحابته الكرام رضوان الله عليهم.

وفاته ﷺ :

توفى ﷺ فى الثانى عشر من ربيع الأول عن عمر يناهز ثلاثا وستين سنة ودفن فى حجرته وتولى أصحابه غسله وتكفينه دون أن ينزعوا عنه ثيابه وحزن الصحابة عليه حزنا عظيما حتى رفع عمر بن الخطاب السيف علي من قال إن محمدا قد مات حتى راجعه أبو بكر الصديق رضى الله عنه وذكره بقول الله تعالى :

﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ، فإن مات أو قتل

انقلبتم على أعقابكم ومن ينتقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين ﴾[؟؟؟؟]

وأختار الصحابة أبا بكر الصديق خليفة لرسول الله رضوان الله عليه وحاكما وإماما للمسلمين بعد وفاة الرسول ﷺ وكان آخر ما أوصى به ﷺ قوله الصلاة الصلاة وما ملكيت أيمانكم.

وقوله ﷺ اللهم لاتجعل قبرى عيدا اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد.

اللهم إنا نشهد لرسولك أنه بلغ الرسالة وأدى الأمانة وجاهد فى الله حق جهاده حتى أتاه اليقين اللهم شفعه فينا واحشرنا على قدمه واسقنا من حوضه شربة لا نظمأ بعدها أبدا واجعلنا رفقاءه فى الجنة وتجاوز عنا واغفر لأبائنا وأمهاتنا ولمن له فضل علينا آمين آمين وصل الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا وإمامنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وعلى جميع أنبياءه ورسله.

دعاء الأنبياء

دعاء سليمان عليه السلام

﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ [النمل].

دعاء أيوب عليه السلام

﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [الأنبياء].

دعاء يوسف عليه السلام

﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾ ﴾ [يوسف].

دعاء إبراهيم عليه السلام

قال تعالى : ﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤١﴾ ﴾ [إبراهيم].

وقال تعالى : ﴿ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾ رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾ ﴾

[الممتحنة]

وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ (٣٨) ﴾ [إبراهيم]

وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٢٨) ﴾ [البقرة]

وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٢٩) ﴾ [البقرة]

وقال تعالى : ﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (٨٣) وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ (٨٤) وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ (٨٥) ﴾ [الشعراء]

دعاء ذكريا عليه السلام

﴿ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ (٨٩) ﴾ [الأنبياء].

دعاء عيسى عليه السلام

﴿ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (١١٤) ﴾ [المائدة].

دعاء آدم عليه السلام

﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٢٣) ﴾ [الأعراف].

دعاء هود عليه السلام

﴿ ربَّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ (٨٩) ﴾ [الأعراف].

دعاء نوح عليه السلام

وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ (٤٧) ﴾ [هود]

وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ (٢٦) ﴾ [المؤمنون]

وقال تعالى : ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا (٢٦) إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلاَّ فَاجِرًا كَفَّارًا (٢٧) ﴾ [نوح].

دعاء يونس عليه السلام

﴿ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧) ﴾ [الأنبياء].

من أدعية المصطفى ﷺ

﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ (٧) ﴾ [الفاتحة].

اللهم أهدنا فيمن هديت وتولنا فيمن توليت وقنا شر ما قضيت .

اللهم اجعل الحياة زيادة لنا فى كل خير واجعل الموت راحة لنا من كل شر ، اللهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون .

بكاء آدم عليه السلام

١- ذكر سفيان آدم عليه السلام، فقال : يقال : إنه بكى على جبل الهند ثلاثمائة عام حتى صار فى وجهه جدولان وما ضحك حتى أتاه الملك ، فقال : حياك الله وبارك".

قوله جدولان : أى خطان أسودان من كثرة البكاء.

وصحيح : حاسنة كتاب الرقة والبكاء (ص ٩٦).

٢- وعن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : نزل آدم بالحجر يمسح به دموعه حين أهبط من الجنة ولم ترفأ عين آدم حين خرج من الجنة حتى رجع إليها.

(إسناده صحيح - أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٨٣٧).

وقوله الحجر : هو الحجر الأسود.

بكاء نوح عليه السلام

١- عن يزيد الرقاشى ، قال : إنما سمى نوحا عليه السلام لأنه كان نواحاً.

(أخرجه أبو نعيم فى الحلبة (٣/٥).

وقوله : نواحا: أى كثير البكاء والمقصود بكاء بدون جزع.

٢- عن وهب بن الورد قال : لما عاتب الله نوحا فى إبنه ، فأنزل عليه ﴿ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٤٦) ﴾ [هود].

بكى ثلاثمائة عام حتى صارت عينه أمثال الجداول من البكاء.

بكاء داود عليه السلام

١- عن شهر بن حوشب ، قال :" كان داود عليه السلام يسمى النواح".

(إسناده حسن) أخرجه ابن قدامة المقدسى فى كتاب القرمة برقم (١٧).

٢- وعن سفيان ، قال : كان يقال : إن داود عليه السلام نقش فى كفه خطيئته.[1] فكان إذا رآها اضطربت يداه وهاجت دموعه.

(صحيح هامش الرقة والبكاء ص ١١٧).

٣- وعن بكر بن عبد الله المزنى ، قال : " مكث داود أربعين يوما ساجدا يبكى على خطيئته حتى نبت البقل من دموعه، ثم زفر زفرة فهاج العود فاحترق ! فنودى : اظمأن فتسقى أجائع فتطعم أعار فتكسى؟

قال : لا، ولكن خطيئتى أثنت ظهرى ، قال : فلم يرجع إليه بشئ فازداد بكاء حتى انقطع مؤنة، فكان لا يسمع إلا صدى الأنين فعند ذلك غفر له.

---

(١) لم تكن فتنة داود عليه السلام وخطيئته من أجل النظر، فهذا من أفحش الأقوال وأكذبها. وحديث "إنما كانت فتنة داود من النظر" موضوع.

ويرى بعض قدامى المفسرين أن فتنة داود وخطيئته كانت أنه استمع لأحد الخصمين ولم يستمع للآخر. وهى المذكورة فى قوله تعالى : ﴿ وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب ﴾، (ص ٢١-٢٤). استدلوا على ذلك بقوله تعالى ﴿ولا تتبع الهوى ﴾. (ص٢١٠).

ويرى الدكتور محمد بكر إسماعيل أن فتنة داود وخطيئته كانت بسبب أنه كان يحتجب كثيرا للعبادة على حساب مجلس القضاء مما عرض بعض الخصوم لتسور المحراب عليه وتعرضهم لأن يراهم الحراس ويقتلونهم، وهذا ما نميل إليه.

بكاء يحيى عليه السلام

١- عن مجاهد قال :"كان يحيى بن زكريا يأكل العشب ، وإنه كان ليبكى من خشية الله ما لو طار الطائر على عينه لحرقه !! وكانت الدموع قد اتخذت مجرى فى وجهه".

(إسناده صحيح. هامش الرقة والبكاء (ص ١٢١).

وقوله حرقه : أى آذاه.

ومجاهد هو مجاهد بن جبر ، الإمام شيخ القراء والمحدثين والمفسرين ، تلميذ ابن عباس، قال : عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة مات ساجدا رحمه الله. وكان يقال إذا جاء التفسير عن مجاهد فحسبك.

سير أعلام النبلاء (٤/٤٥٠).

٢- وروى عبد الله بن المبارك ، بن معمر ، قال : " قال الصبيان ليحيي بن زكريا: انطلق بنا نلعب ، قال : أو للعب خلقتم ؟"، فقال الله : ﴿ وآتيناه الحكم صبيا ﴾ [مريم ١٢].

(وإسناده صحيح : هامش الرقة والبكاء ص ١٢٠).

وهذا الحديث من الإسرائيليات التى يجوز حكايتها، تفسير ابن كثير (٨/١).

بكاء النبي ﷺ فى الصلاة

١- عن عبيد الله بن عمير، أنه قال لعائشة رضى الله عنها: أخبرينا بأعجب شئ رأيته من رسول الله ﷺ ، قال: فسكتت ثم قالت لما كان ليلة من الليالى، قال : "يا عائشة ذرينى أتعبد الليلة لربى"،

قلت : والله إنى أحب قربك وأحب ما يسرك قالت : فقام فتطهر ثم قام يصلى، قالت : فلم يزل يبكى حتى بل حجره.

قالت : وكان جالسا فلم يزل يبكى حتى بل لحيته.

قالت : ثم بكى حتى بل الأرض، فجاء بلال يؤذن بالصلاة، فلما رآه يبكى قال : يارسول الله، تبكى وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، قال : أفلا أكون عبدا شكورا، لقد نزلت على الليلة آية، ويل لمن قرآها ولم يتفكر فيها

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُوْلِي الأَلْبَابِ (١٩٠) ﴾ [آل عمران].

(صحيح رواه ابن حبان فى صحيحه وغيره وفى رواية لابن أبي الدنيا.

٢- وعن على رضى الله عنه قال :" ماكان فينا فارس يوم بدر غير المقداد، ولقد رأينا وما فينا إلا نائم، إلا رسول الله ﷺ تحت شجرة يصلى ويبكى حتى أصبح).

(رواه ابن خزيمة فى صحيحه وصدره المنذرى ب (عن) فهو مقبول عنده).

٣- عن مطرف بن عبد الله، عن أبيه قال : " رأيت رسول الله ﷺ يصلى، ولصدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء".

وفى رواية لأبى داود: وفى صدره أزيز كأزيز الرحا من البكاء.

٤- وعن ابن عباس رضى الله عنه قال : " بت عند خالتى ميمونة ، أى زوج النبى ﷺ ، فتحدث رسول الله مع أهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر، قعد فنظر إلى السماء فقال : "إن فى خلق السموات والأرض واختلاف

الليل والنهار لآيات لأولى الألباب، ثم قام فتوضأ فصلى إحدى عشرة ركعة، ثم أذن بلال ، فصلى ركعتين ثم خرج فصلى الصبح. (رواه البخارى ومسلم والترمذى وغيرهم).

٥- وعن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه ، قال : " إن النبى ﷺ صلى حتى انتفخت قدماه ، فقيل له : أتكلف هذا وقد غفر لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر، فقال :"أفلا أكون عبدا شكورا" (رواه مسلم (٢٨١٩).

الرسول ﷺ يبكى لتلاوة القرآن

إن البكاء عند قراءة القرآن والإستماع إليه هو صفة العارفين وشعار عباد الله الصالحين قال عز وجل :

﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا (١٠٩) ﴾ [الإسراء].

روى عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : "إن هذا القرآن نزل بحزن، فإذا قرأتموه فابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا، وتغنوا به، فمن لم يتغن بالقرآن فليس منا".

(رواه ابن ماجة. انظر ضعيف سنن ابن ماجة (٢٢٨١، وقال العراقى إسناده جيد).

قال أبو حامد الغزالى : " البكاء مستحب مع القراءة وعندها.

قال : وطريقه فى تحصيله أن يحضر من قلبه الحزن، بأن يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد الشديد والوثائق والعهود ثم يتأمل تقصيره فى ذلك فإن لم يحضره حزن وبكاء كما يحضر الخواص، فليبك على فقد ذلك ، فإنه من أعظم المصائب (الإحياء : ٢٧٧/١).

قال صالح المرى : قرأت القرآن على رسول الله ﷺ فى المنام، فقال لى: يا صالح، هذه القراءة فأين البكاء".

والنبى ﷺ كان من أرق الناس قلبا وأغزرهم دمعا.

فعن يونس بن محمد بن فضالة، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ أتاهم في بني ظفر، فجلس على الصخرة التى فى بنى ظفر ومعه ابن مسعود ومعاذ وناس من أصحابه، فأمر قارئا يقرأ، حتى إذا أتى على هذه الآية :

﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ ﴾ [النساء].

بكى رسول الله ﷺ حتى اخضلت وجنتاه ، فقال : "يارب هذا على من أنا بين ظهرانيهم، فكيف من لم أرهم".

(الجامع لأحكام القرآن (٥/١٧٢).

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله قال : قال لى رسول الله ﷺ اقرأ على، قلت : أقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال : "إنى أحب أن أسمعه من غيرى فقرأ عليه سورة النساء حتى بلغت فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا" قال أمسك فإذا عيناه تزرفان (متفق عليه).

بكاؤه ﷺ عند ذكر النار

١- عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال : كنا مع رسول الله ﷺ فى جنازة فجلس على شفير القبر، فبكى حتى بل الثرى ثم قال : " يا إخوانى لمثل هذا فأعدوا" . (إسناده حسن : رواه ابن ماجة وقال الألبانى حسن).

٢- وعن أنس رضى الله عنه قال : " والذى نفسى بيده لو رأيتم ما رأيت

لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا" قالوا: وما رأيت يارسول الله ؟ قال : "رأيت الجنة والنار. (صحيح رواه مسلم وأبو يعلى).

٣- وعن ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يخطب وهو يقول " لا تنسوا العظيمتين، قلنا : وما العظيمتان؟ قال : "الجنة والنار" فذكر رسول الله ﷺ ماذكر ثم بكى حتى جرى أوائل دموعه جانبى لحيته، ثم قال "والذى نفس محمد بيده لو تعلمون من علم الآخرة ما أعلم لمشيتم إلى الصعيد (١) ولحثيتم على رؤوسكم التراب.

(إسناده لا بأس به حاشية الرقة والبكاء ص ٤١، والحديث رواه أبو يعلى.

بكاؤه عند فراق الأحبة

١- عن جابر أن النبى ﷺ لما رأى حمزة قتيلا بكى، فلما رأى ما مثل به شهق (أخرجه الحاكم (٣/١٩٧) ، مختصرا ومطولا وصححه فى المطول وأقره الذهبى).

٢- عن أنس قال : رأيت النبى ﷺ جالسا على قبرها - يعنى أم كلثوم- وعيناه تدمعان.

وفى رواية عنه قال : "شهدنا بنتا للنبى ﷺ قال : ورسول الله ﷺ ، جالس على القبر، قال، فرأت عينيه تدمعان، قال : يقال :" هل منكم رجل لم يقارف (٢) الليلة؟ فقال أبو طلحة : أنا قال : فأنزل : قال : فنزل فى قبرها.

(رواه البخارى (٣/١٢٦ ، ١٢٧)، وأحمد (٣/١٢٦).

٣- وعن عائشة رضى الله عنها قالت : إن النبى ﷺ دخل على عثمان

(١) الجبل
(٢) لم يجامع.

بن مطعون هو ميت؟ فكشف عن وجهه، ثم أكب عليه فقبله، وبكى حى رأيت الدموع تسيل على وجنيه.

(إسناده حسن : رواه الترمذى، وقال الألبانى حسن ، أحكام الجنائز ص٢١).

٤- وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال : "زار النبى ﷺ قبر أمه فبكى وأبكى من حوله.. الحديث رواه مسلم (٦٥/٣)، وأبو داود (٧٢/٢) وغيرها.

٥- وعن ابن عباس قال : احتضرت أبنة لرسول الله ﷺ صغيرة فأخذها رسول الله ﷺ وضمها إلى صدره ثم وضع يده عليها وهى بين يدي رسول الله ﷺ فبكت أم أيمن فقلت لها، أتبكين ورسول الله ﷺ عندك قالت : "إنى لست أبكى ولكنها رحمة".

٦- وعن ابن عمر قال : اشتكى[1] سعد بن عباده شكوى له، فأتاه النبى ﷺ يعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود فلما دخل عليه وجده في غشية، فقال : " قد قضى ؟ قالوا: لا يارسول الله ، فبكى رسول الله ﷺ فلما رأى القوم بكاءه بكوا، فقال : "ألا تسمعون؟ إن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا (وأشار إلى لسانه) أو يرحم. (متفق عليه).

بكاؤه إشفاقا على أمته

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [التوبة].

(١) مرض.

وروى النسائى عن أبي ذر قال : قام النبى ﷺ بآية حتى أصبح والآية : ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ ﴾ [المائدة].

بكاؤه ﷺ تذللا لله

عن علي رضي الله عنه قال : ما كان فينا يوم بدر غير المقداد ولقد رأيتنا ومافينا إلا نائم، إلا رسول الله ﷺ تحت شجرة يصلي حتى أصبح".

وفى رواية : " فإنه يصلى إلى شجرة ويدعو حتى أصبح.

(صحيح : رواه أحمد وغيره : صححه الألبانى (صحيح الترغيب ٥٤٦).

وقال الحافظ ابن كثير " فى البداية والنهاية" :" بات رسول الله ﷺ يصلى إلى جذع شجرة هناك ويكثر فى سجوده أن يقول " ياحى يا قيوم".

بكاؤه شفقة على حال أصحابه

عن على بن أبى طالب أنه استقى لحائط يهودي بملء كفه تمرا، قال : فجئت المسجد فطلع علينا ، مصعب بن عمير ، فى بردة له مرقوعة بفروة، وكان أنعم غلام بمكة وأرقه، فلما رآه رسول الله ﷺ ذكر ما كان فيه من النعيم، ورأى حاله التى هو عليها، فذرفت عيناه عليه، ثم قال : " أنتم اليوم خير، أم إذا غدى على أحدكم بجفنة من خبز ولحم؟ فقلنا : نحن يؤمئذ خير، نكفي المؤنة، ونتفرغ للعبادة ، فقال : بل أنتم اليوم خير منكم يومئذ، (أخرجه الترمذى (٢٤٧٨) وقال : حديث حسن غريب .

وعن ابن عمر قال : " انكسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فصلى رسول الله ، فقام فلم يكد يركع، ثم ركع فلم يكد يسجد ثم سجد فلم يكد يرجع،

ثم رفع وفعل فى الركعة الأخرى مثل ذلك، ثم نفخ فى آخر سجوده وفى رواية : "ثم بدأ يبكى فى سجوده وينفخ، ثم قال : رب ألم تعدنى أن لا تعذبهم وأنا فيهم. رب ألم تعدنى أن لا تعذبهم وهم يستغفرون ونحن نستغفرك ففرغ رسول الله من صلاته وقد تمخضت الشمس.

(رواه أحمد فى المسند وأبو داود والترمذى فى الشمائل، وانظر الدر المنثور (٤/٥٨، ٥٩).

الفهرس